مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد ( ٣ ) – العدد ( ١ )، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

# دلالة الكلمة وتطورها في المثل السائر

**الدكتورة ندى سامي ناصر**
كلية الاداب – جامعة نولج - أربيل – اقليم كردستان - العراق
Nada_sami12@yahoo.com

**معلومات البحث**

تاريخ البحث:
الاستلام: 2017/11/15
القبول: 2018/1/8
النشر: **شتاء** 2018

**Doi:**
**10.25212/lfu.qzj.3.1.32**

الكلمات المفتاحية:
Significance, evolution of language, moving ideals, degeneration of significance, elevation of significance

**الملخص**

يشبه العلماء اللغة الإنسانية بالكائن الحي، لأنها تحيا على السنة المتكلمين بها، وهم من الأحياء، وهي لذلك تتطور وتتغير بفعل الزمن، مثلما يتطور الكائن الحي ويتغير، وهي تخضع لما يخضع لـه الكائن الحي في نشأته ونموه وتطوره،واللغة أيضاً ظاهرة اجتماعية، لأنها تحيا في أحضان المجتمع، وتستمد كيانها منه، وهي تتطور بتطوره، فترقى برقيه، اللغة كالظواهر الاجتماعية الأخرى، عرضة لل تطور المطرد في مختلف عناصرها : أصواتها وقواعدها ومتنها ودلالاتها، وهذا التطور يخضع في سيره لقوانين جبرية ثابتة واضحة المعالم، ولا يستطيع أحد أن يوقف عملها أو يغير نتائجها.

والتطور الدلالي هو أحد جوانب التطور اللغوي، وميدانه الكلمات ومعانيها، ومعاني الكلمات لا تستقر على حال، بل هي في تغير مستمر لا يتوقف، ومطالعة أحد معاجم العربية وكتب اللغويين القدامى تبرهن على هذا التطور وتبين أن معاني الكلمات متغيرة من عصر إلى عصر ،وان للتطور الدلالي عوامل مختلفة تؤدي إليه، كما أن لـه مظاهر معينة يسلكها هذا التطور، وهو ما نحاول الوقوف عليه من خلال هذه الدراسة.

الكلمات الإفتتاحية : الدلالة, تطور اللغة , المثل السائر , انحطاط الدلالة , ارتقاء الدلالة

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد ( ٣ ) – العدد ( ١ )، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

المقدمة

تعيش اللغة في تفاعل دائم مع طبيعة العلاقات الاجتماعية والحضارية والسياسية في المجتمع عبر الاجيال ؛ لأن اللغة من الحياة الانسانية ولها ، والعنصر الانساني وهو الذي يضفي على اللغة مسحة من تأثير السحر والكمال والجمال ، فهي أكثر من فونيمات ، وحياتها أو موتها وتبدلها رهن بالعنصر الانساني واللغة في تفاعلها مع روح العصر الذي تعيش وتتطور فيه أصدق سجل لتاريخ الأمة وميزان منزلتها من الحضارة وتعكس ما في البيئة من مختلف الشؤون الحياتية ، بكل ما يدور ويحدث في البيئة الاجتماعية .[1]

ولأهمية ارتباط التغير اللغوي بتطور المجتمع نظر المحدثون من علماء اللغة إلى مسألة التطور الدلالي نظراً خاصاً مبنياً على الدلالة في المعنى ووجدوا : ان المشكلة اللغوية تتعقد في هذه الحياة الحاضرة ، وان الحضارة الجديدة لابد لها من ادوات تترجم عنها ترجمة صادقة ، ثم انهم لاحظوا ان الألفاظ تتطور فتكتسب من المعاني اشياء جديدة لم تكن لها [2]. وبناءً على ذلك فالتطور الدلالي "يشرح لنا السر في نمو اللغة من حيث متنها وأساليبها . ويعزو ذلك الى سلوك الإنسان مسلك التقدم والرقي ، في جميع مقومات حياته الخاصة وظروفه الاجتماعية ، وإلى حاجته الماسة الى تنمية لغته لتساير حياته ولتسعفه حين يريد التعبير عن افكاره ، ورغباته المتزايدة"[3] .

وقد اولى علماء الدلالة المحدثون التطور الدلالي عنايتهم منذ زمن مبكر لا يتجاوز أوائل القرن التاسع عشر ، إذ بدأ في المانيا [4] أولاً حين اصدر العالم اللغوي (ك. رايسك) كتابه : فقه اللغة اللاتينية ، وقد حدد موضوع البحث بأنه " دراسة القواعد العامة التي تفسر تطور المعنى [5] ثم انتقل الاهتمام به الى فرنسا على يد العالم ميشال بريال الذي حاول تقعيد التغيرات التي تحدث للمعنى .[6]

ويعنى ذلك أن علماء هذه المرحلة حاولوا عزل التطور الدلالي [7] عن علم الدلالة إذ لم يهتموا إلا بتغير الدلالة ومحاولة تفسير هذا التغير على أن التطور الدلالي كائناً ولد بطريقة مستقلة عن علم الدلالة بل إن هناك " تكاملاً بين علم الدلالة الساكن وعلم الدلالة التاريخي "[8]. فالساكن ينظر في ماهية المعاني وكيفية عملها الدلالي ويدرس اللفظ والمدلول وضروبهما والت اريخي يعنى بالتغير الطارئ عليها.

[1]– ينظر :علم اللغة العام 141 (تحقيق محمد شاهين ).
[2]– ينظر التطور اللغوي والتاريخي : 40_41.
[3]– المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: 121.
[4]–ينظر علم الدلالة / 235 ( أحمد مختار عمر ) .
[5]– رؤية جديدة في مفهوم علم الدلالة : 203 .
[6]–ينظر : علم اللغة مقدمة للقارئ العربي 307 .
[7]– المعنى والكلمات : 32.
[8]– المصدر نفسه.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد ( ٣ ) – العدد ( ١ )، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وقد ظهرت نقاط الالتقاط تلك على يد العالم السويسري دي سويسر بتركيزه على العلاقة القائمة بين التغير اللغوي والتطور المجتمعي ، إذ يعتبر أن اللغة هي انعكاس للثقافة المجتمعية ولصيرورة هذه الثقافة ؛ تبدو اللغة من هذه الزاوية بالذات ، كتجلٍّ او كمظهر لثقافة المجتمع الذي يتكلمها [9]، ويبدو أن نظرته هذه كان قد بناها على تصوره الأول الذي عُدّ الحجر الاساس في الفكر اللغوي الحديث الذي ذهب به الى أن اللغة هي تجميع " لوحدات منفصلة تسمى كلمات ، لكل منها معنى منفصل يرتبط بها بشكل ما ، ولكل موجود ضمن بعد تتابعي أو تاريخي يخضعها لقوانين التغير القابلة للملاحظة والتسجيل "[10] .

فاللغة برأيه ، هي في كل لحظة واقع قائم بذاته ، من جهة وتطوري تاريخي من جهة اخرى ، فبعد أن تتبلور الكلمة ويتحدد معناها ضمن بيئتها الخاصة ، وفي حقبة زمنية معينة ، تدرس اللغويات التاريخية ما يعرض لها من تغير وتوسع في دائرتها الاجتماعية [11] . وقال أولمان متابعاً له : لقد سبق أن عرفنا المعنى بأنه علاقة متبادلة بين اللفظ والمدلول .....وعلى هذا يقع التغير في المعنى كلما وجد أي تغير في هذه العلاقة الأساسية " [12].

ويرى المحدثون أن التطور الدلالي يحدث تدريجياً في أغلب الأحوال ولكنه قد ينتهي آخر الأمر إلى تغير كبير في المعنى . [13] ويرى غيرو " أن المعنى يتبدل لأننا نعطي عمداً أو سهواً اسماً لمفهوم ذي أبعاد ادراكية أو تعبيرية ، واننا نسمي الاشياء فيتبدل المعنى لأن تداعياً من تداعيات كثيرة يكون ثانوياً ، معنى سياقي تعبيري ، قيمة اجتماعية ،فينزلق تدر يجياً إلى المعنى الأساسي ويحل مكانه .....فيتحول المعنى حين ذاك "[14] وبحسب هذا القول فالتغير في المعنى جانب من جوانب التطور الدلالي [15] ، لا يتعلق بتغير البنية المعجمية للكلمة أو الفعل ، بل بحقل الفعل الدلالي بوساطة نقله أو بوساطة التعميم عبر الحقول .... [16]

وقد استطاع علماء الدلالة المحدثون بعد طول نظر فيما يطرأ على المعاني من تغييرات، أن يحصروا أسباب التطور الدلالي ويضعوها في مظاهر تصدق على جميع اللغات [17] ، ولم تكن هذه المظاهر بعيدة عن كتب القدامى من اللغويين ومنهم ابن الاثيرفي كتابه المثل السائر ومن عارضه فيه ومن وافقه بفكرة هنا او هناك ولهذه الخصوصية فقط اقتصر البحث على دراسة مشكلات التغير الدلالي التي وجدت لها صدى في كتاب المثل السائر وهي ثلاثة :

---

[9]– ينظر الألسنية ( علم اللغة الحديث ) مبادئ وأعلام : 112 .
[10]– البنيوية وعلم الإشارة : 17 .
[11]– ينظر لغات البشر : 73( اسس علم اللغة ) ، ودور الكلمة في اللغة : 117.
[12]– دور الكلمة في اللغة 155 .
[13]– ينظر علم اللغة مقدمة للقارئ االعربي : 280 .
[14]– علم الدلالة : 75 (غيرو ) .
[15]– ينظر دور الكلمة في اللغة : 155 .
[16]– المنزلات (منزلة الحداثة ) : 1/ 87 _89 .
[17]– ينظر دلالة الالفاظ العربية وتطورها : 25_28 , ودور الكلمة في اللغة : 162 _ 163 , ودلالة الالفاظ : 152 _ 167 ، وعلم اللغة ( مقدمة للقارئ العربي ) : 283 .والتطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه:71 ، ومظاهر التطور في اللغة العربية المعاصرة : 59 _ 60 .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد ( ٣ ) – العدد ( ١ )، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

1 - التغير الدلالي من حيث تخصيص المعنى أو توسيعه .
2 - تغير المعنى بتغير مجال الدلالة .
3 - التغير المتسامي ( الإمساس ) والتغير الانحطاطي .

## المبحث الاول

## تخصيص المعنى وتوسيعه

**أولاً : تخصيص المعنى : ( Narrowing ):**

يطلق عليه أيضاً تخصيص العام أو التضييق في المعنى وهو أن نقصر الدلالة العامة على بعض أجزائها فيضيق شمولها بحيث يصبح مدلول الكلمة مقصوراً على اشياء أقل عدداً مما كانت عليه الكلمة في الاصل .[18]

ومما اورده ابن الاثير مما يتضمن تخصيص المعنى ان لفظة " الصرمُ " التي تعني في أصل اللغة القطع استعملت للدلالة على المحل المخصوص من الحيوان دون غيره ، وأوضح ذلك في قوله : ": لفظة " " الصرم" في وضع اللغة هو القطع[19]. يقال " صرمه " إذا قطعه فغيرتها العامة وجعلتها دالة على المحل المخصوص .[20]

ومن امثلة التخصيص أيضاً ذهابه الى أن لفظة " الغائط " تعني في أصل اللغة "المطمئن من الأرض " ثم خصصت بطريق المجاز الى معنى قضاء الحاجة ،غير انه توهم في جعل هذا التخصيص مقصوراً على اطلاق اللفظة عند العامة من الناس دون غيرهم ، وتبين رأيه في رده على من ذهب الى أن اللفظة تخصص معناها عند طبقات الناس جميعها .

قال ابن الاثير : " فإن قلت : أن العُرف يخالف ما ذهب إليه فإن من الالفاظ ما إذا أُطلق لم يذهب الفهم منه إلا إلى المجاز دون الحقيقة ، كقولهم : " الغائط " فإن العُرف خصص ذلك بقضاء الحاجة دون غيره من المطمئن من الارض .* قلت في الجواب : هذا شيء ذهب إليه الفقهاء ، وليس الأمر كما ذهبوا اليه ، لأنه إن كان اطلاق اللفظ بين عامة الناس من اسكاف ، وحداد ونجار ، وخباز ، ومن جرى مجراهم ، فهؤلاء لا يفهمون من ( الغائط ) إلا قضاء الحاجة ، لأنهم لم يعلموا أصل وضع هذه الكلمة، وأنها مطمئن من الأرض . وأما خاصة الناس ، الذين يعملون اصل الوضع فإنهم لا يفهمون عند اطلاق اللفظ إلا الحقيقة لا غير،ألا ترى أن هذه اللفظة لما وردت في القرآن الكريم ، واريد بها قضاء الحاجة قرنت بالفاظ تدل على ذلك ، فإن قوله : ((أو جاءَ أحدٌ منكُم من الغائطِ

[18]– ينظر دلالة الالفاظ : 152 , والترادف في اللغة : 21 .
[19]– ينظر الصحاح : مادة ( صرم ) .
[20]– المثل السائر : 1/ 290 .
* الغائط من غوط يقال غاط الرجل في الطين ويقال أغوط بئرك أبعد قعرها والغائط المتسع من الارض مع طمأنينة بنظر لسان العرب مادة (غوط ).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد ( ٣ ) – العدد ( ١ )، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

)) [21] دليل على ذلك أنه أراد قضاء الحاجة ، دون المطمئن من الارض، فالكلام في هذا وامثاله إنما هو مع عام أصل الوضع حقيقة والنقل عنه مجازاً . فلا اعتبار بهم ، ولا اعتداد بأقوالهم والعجب عندي من الفقهاء الذين دونوا ذلك على ما دونوه ، وذهبوا الى ما ذهبوا اليه "[22] ولم يقتنع ابن أبي الحديد برأيه فرد عليه مفنداً قوله بالأدلة العقلية ومنتصراً للفقهاء بقوله : الجواب الصحيح أن يقال أن تبادر الأفهام إلى أن المراد بالغائط الحاجة المخصوصة،وبالبداية ( الفرس ، وبالرواية المزادة وبالملك الرسول الروحاني خاصة ، دليل على أن هذه الالفاظ حقائق في الوضع العرفي الجديد ، وذلك لا ينقض قولنا إن تبادر الأفهام الى المعنى دليل على ان اللفظ حقيقة فيه ، لأنا قد قلنا بموجبه ، وجعلنا هذه الالفاظ حقائق ، ولكنها عرفيات . ومن ثمّ رد الكلام فأما الجواب الذي اجاب به فليس بجيد ،لأنه اما ان ينفي الحقائق العرفية أو يثبتها ، فإن أثبتها فقد بطل قوله انه لا اعتبار بمواضعه اهل العرف ، وأن نفاها فهو باطل ، لأن الحقائق الأصلية اللغوية ما كانت حقائق لقرآن أنزله الله تعالى فيها ، بل لأن طائفة من الناس تواضعوا عليها ، فلأي حا ل كانت مواضعة العرب في الجاهلية على الفاظ مخصوصة لمعان مخصوصة تقتضي جعلها حقائق في مسمياتها ، ولتكون مواضعة طائفة اخرى موجودين الآن على الفاظ مخصوصة لمعان مخصوصة تقتضي جعلها حقائق في مسمياتها ؟ أليس وضع الاكراد والفرس والترك والروم لغاتهم وألفاظهم لمعان قد اصطلحوا عليها بينهم يوجب جعل تلك الالفاظ حقائق فيما وضعت له ؟ فليس الامر في هذا الباب موقوفاً على مواضعة العرب قبل الاسلام ، فقد ظهر أن الذي دونه الفقهاء هو الحق ، وان ما اعترضهم به ليس بحق، مستنبطا من مماتقدم ان هذا من نص كلامه ما نخصه به ، ونقتصر للفقهاء عليه ، وذلك انه قال ما هذه صورته : إن كان إطلاق اللفظ بين عامة الناس من اسكاف وحداد ونجار وخباز ومن جرى مجراهم ، لا اعتبار بهم ، ولا اعتداء بأقوالهم ، فيقال له ما تعني بالإسكاف ؟ كل صانع ام صانع النعال خاصة ؟ فإن قال النعال خاصة ، قيل له فأنت من الخاصة لا من العامة ، وقد تبادر ذهنك الى ما ليس بحقيقة اصلية، لانه كل صانع إسكاف عند العرب ، وكُتب اللغة كلها تشهد بذلك ، وان قال اردت كل صانع ، قيل له لا تغالط ، فإنك قلت من اسكاف وحداد ونجار وخباز ،فجعلت الاسكاف صاحب صناعة مفردة ، كالنجار والحداد ، ولو اردت العموم لقلت من حداد ونجار وخباز وغيرهم من الاساكفة ، ولم تقل ذلك فإذا كان نص كلامك يشهد عليك ان ذهنك قد تبادر الى الاصطلاح العرفي وهو قصر لفظة الدابة على هذا الحيوان المخصوص ، فقد بطل قولك إنه لا يتبادر الى افهام الخاصة عند اطلاق كل لفظ إلا حقيقته لا غير .[23]

ولا أدري من أين أتى ابن أبي الحديد بمال الدابة ، فلم يذكر في المثال إلا مثال لفظة ((الغائط)) .ومهما يكن من امر فابن أبي الحديد صحّح الخطأ الذي وقع فيه ابن الاثير ،وقد اتضح ان تخصيص لفظة الغائط وصلتها بعرف الاستعمال هي صلة التجوز ولكن استعمالها في بيئتنا استعمال حقيقي عند العامة والخاصة لأن "اللفظة إذا استخدمته بيئة من البيئات بما هو عرف خاص فإن صلته بالمجتمع العام بما هو عرف عام "[24]"ودفع تخصيص العرف امر تعرّت فيه ابن الاثير والكلمة داخل مجتمعها ليست في حاجة الى قرائن لأنها حقيقة وخارجها محتاجة الى هذه القرائن أنها مجاز ....." [25] إذا كان المجاز يساوي الحقيقة أحياناً في مدى

---

[21]– المائدة 6 .
[22]– المثل السائر : 133/1–134 .
[23]– ينظر :الفلك الدائر على المثل السائر : 79 _80 .
[24]– عروس الافراح : 4 / 27 _ 28 .
[25]– المجاز واثره في الدرس اللغوي : 123 .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد ( ٣ ) – العدد ( ١ )، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الشيوع الانتشار لما يمتلكه من سرعة في نقل الألفاظ الى غير مدلولاتها الحقيقية وتصييرها حقيقة ، فمجازية لفظة ( الغائط) هي من هذا النوع من المجاز بل لعلها تدخل تحت ما يسمى بالمجاز المشهور الذي يشارك الحقيقة في المبادرة بل هو أشد تبادراً.[26]

**ثانياً: توسيع المعنى : (Widening):**

يقع توسيع المعنى (wi deni ng) وامتداده ( ext ensi on ) عندما يحدث الانتقال من معنى خاص الى معنى عام [27] ويعد هذا الشكل عام قدم المساواة مع الشكل السابق (تضييق المعنى) الأمر الذي سوغ ضمهما معاً في مبحث واحد، ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن " تعميم المعنى اقل شيوعاً في اللغات من تخصيصها وأقل أثر في تطور الدلالات وتغيرها "[28] لذلك جعلناه تالياً ( لتخصيص المعنى ) .

ومن أمثلة التوسع في المعنى عند ابن الاثير ذكره للتطور الذي لحق لفظة " الظَرف " ، وقد أشار الى تطور دلالتها في استعمال العوام ، فبعد أن كانت مختصة باللغة في اللسان فقط خرجت من حيزها الضيق واتسع معناها فصارت تدل على خلق الانسان عامة و أوضح ذلك بقوله : " تسميتهم الانسان ( ظريفا) إذا كان دمث الاخلاق ،حسن الصورة واللباس ، أو ما هذا سبيله . و( الظرف) في اصل اللغة مختص بالنطق فقط ....وقد قيل في صفات خلق الانسان ما أذكره ها هنا ، وهو الصباحة في الوجه ، والوضاءة في البشرة ، الجمال في الانف الحلاوة في العينين ، الملاحة في الفم ، الظرف في اللسان الرشاقة في القد ، اللباقة في الشمائل ، وكمال الحسن في الشعر ."[29]

واستناداً الى ما افترضه ابن الاثير من ان اصل معنى الظرف هو النطق فقد عاب على أبي نواس قوله [30]:

أختَصَم الجودُ والجمالُ فيكَ فصَارَا إلى جدالِ
فقالَ هذا يَمينُهُ لي للعُرفِ والبَذلِ والنَوالِ
وقال هذاك وَجهُهُ لي للظَرفِ والحُسنِ والكمالِ
فافترقَا فيك عن تراض كلاهُمَا صادِقُ المَقالِ

وعلى أبي تمام قوله [31] :

لكَ هضبةُ الحِلم التي لو وَازنت أجَأ إذن ثَقُلَت وكانَ خَفيفا

---

[26]– ينظر المزهر في علوم اللغة وأنواعها : 1/ 368 .
[27]– ينظر دلالة الالفاظ : 154.
[28]– دلالة الالفاظ : 154 .
[29]– المثل السائر : 1/ 291.
[30]– ديوان ابي نواس : 503 .
[31]– شرح الصولي لديوان أبي تمام : 2/ 82 .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد ( ٣ ) – العدد ( ١ )، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وَحَلاوةُ الشيمِ التي لو مازَجَت  خُلُقَ الزمان القَدمِ عادَ ظريفا

بدعوى أنهما لم يلتزما بالوضع الأول لمعنى الكلمة فرماهما بالجهل بذلك وقال : "فأبو نواس غلط هاهنا في أنه وصف الوجه بالظرف ، وهو من صفات النطق ، تمام غلط في أنه وصف الخلق بالظرف ، وهو من صفات النطق أيضاً ، إلى أن هذا غلط لا يوجب في هذه اللفظة قبحاً لكنه جهل بمعرفة أصلها في وضع اللغة " [32]. ولابن أبي الحديد رأي يبدو فيه رافضاً لما ذهب إليه ابن الأثير إذ قال : " لو سلمنا له ما يريده من تفسير الظرف لكان لقول أبي تمام مذهب لا بأس به ، لان تهذيب الأخلاق ورياضتها وتسهيل حزنها وتدميثه مما يعين على حسن التوصلات النطقية ، ويؤثر في تلطيف الالفاظ ، وإصابة الاغراض بهما ، الا ترى ان النبطي الجافي لا يكاد يبلغ أغراضه بالكلام ، وحسن التوصل الى ادراك ما يرويه بلسانه بخلاف من قد خالط وجرب وراض اخلاقه وهذب نفسه ، فمن هذا الوجه جعل أبو تمام دماثة الخلق مؤثرة في الظرف ، وان كان عائداً الى النطق اللساني ." [33]

أما إن رؤية ابن الأثير للتبدل الدلالي الذي أصاب كلمة الظرف _ على انها في اصل الوضع تعني النطق خاصة ثم بأتساع دلالاتها استعمالها العامة للوجه – ففيها نظر ، فالذي يبدو أن معنى (الظرف ) هو الوعاء ثم تطورت دلالتها واستعملت في النطق والوجه والذكاء والأخلاق فقد ذكر احمد بن فارس : " أن الظرف هو وعاء الشيء ثم يسمون البراعة ظرفا وذكاء القلب كذلك .ومعنى ذلك إنه وعاء لذلك " [34] وذكر الزمخشري الذي اعتاد الاهتمام بالمعاني المجازية للكلمة بأن الظرف هو الكياسة والذكاء [35].أما ابن منظور فقد درج تحت مادة ( ظرف ) معان عديدة تنم عن الاصل الذي ذهب اليه ابن فارس ، قال : " والظرف في اللسان والبلاغة وفي الوجه الحسن وفي القلب الذكاء " ونقل عن محمد بن يزيد إنه قال : " الظريف مشتق من الظرف وهو الوعاء ، كأنه جعل الظريف وعاء للأدب ومكارم الاخلاق ثم يقول والظرف الكياسة " [36] وعلى هذا فكأن ابن منظور جعل لكل معنى من تلك المعاني وعاء أختص بها واستوعبها وقامت كلمة الظرف مقام ذلك الوعاء . وإذا كان الأمر كذلك فلي على قول ابن الأثير تعقيبان : الأول : أن يكون معنى ( الظَرف ) النطق ليس هو من تقبل الوضع الأول، كما بينا ذلك آنفاً الثاني : إن ما عابه ابن الاثير على الشاعرينِ استعمالهما الكلمة في غير أصل وضعها يعد قيداً صارماً يحل دون فسح الآ فاق أمام الشعراء في عملية الخلق الفني فللشاعر أن يجتاز هذه الاطر وصولاً الى المعنى الابداعي المرجو في شعره الذي ينبثق من خلال تحميل الكلمات المعجمية كثافات متنوعة من الدلالات السياقية عبر اختراقها لطبقة المعاني الموضوعة في اصل اللغة، ومن هنا تتبلور للشاعر اسلوبيته الخاصة التي من ابرز فرضياتها ظاهرة تقاطع المجالات الدلالية، لمجموع دوال الرصيد المعجمي ....لأن جدلية الاستعمال تر ضخ عناصر اللغة الى تفاعل عضوي بموجبه تنزاح الالفاظ تبعاً لسياقتها في الاستعمال عن معانيها الوضعية،عما تدخله القنوات البلاغية من مجازات ليست هي في المنظور اللغوي إلا انحرافات عن المعاني الوضعية الاولى ." [37]

---

[32]– المثل السائر : 1/ 292 .
[33]– الفلك الدائر على المثل السائر : 166 .
[34]– مقاييس اللغة : مادة (ظرف).
[35]– ينظر اساس البلاغة : 89/2.
[36]– لسان العرب : مادة (ظرف ) . 11/ 133.
[37]– الاسلوب والاسلوبية : 58

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد ( ٣ ) – العدد ( ١ )، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ويبدو من تتبع ابن الاثير لمحيط الالفاظ الدلالي في اصل الوضع وتدرجه منه الى ميلها نحو التخصص أو التعميم _ على الرغم من قلة الامثلة لأنها عرضت له عرضاً في اثناء انشغاله بتعداد صفات اللفظ الفصيح _ انه لم يحد عما افترضه للغة من المواضعة والاصطلاح ثم لتعرضها لوضع آخر غير الوضع الأول تماشيا مع التطور الحضاري عند الأمم ، ومن هذا الافتراض فإن ابن الأثير كان واعياً للتطور الدلالي الذي يصيب اللغة ومؤمنا به .

## المبحث الثاني

## تغير مجال الدلالة

تغير مجال الدلالة : هو أن ينتقل اللفظ من مجال دلالته الى مجال دلالة اخرى لعلاقة أو مناسبة واضحة بين الدلالتين . ويجري هذا المظهر من التطور الدلالي على سبيلين يعتمد عليهما تداعي المعاني وهما :

1) **الاستعارة** : وذلك بأن ينتقل مجال الدلالة لعلاقة المشابهة بين المدلولين .

2) **المجاز المرسل** : وذلك ان تنتقل الدلالة بين المدلولين لعلاقة تكون في ضروب المجاز المرسل ( الحالية والمحلية والزمانية والمكانية ....)[38]

ولكل من هذين النوعين مسوغات ودوافع وسنعمد وفقاً لما رسا عليه الاستقصاء في كتاب المثل السائر الى توزيعها على قسمين بحيث يدرج تحت كل قسم مبرراته وهم كالآتي:

1_الانتقال من المعنى الحسي الى المعنى الذهني _ ويكون بوساطة ( الاستعارة).

2_ الانتقال من المعنى الحسي الى المعنى الحسي ويكون باعتماد ضروب المجاز المرسل .

أولاً : الانتقال من المعنى الحسي الى المعنى الذهني :

ويكون هذا الانتقال عن طريق الاستعارة ويسوغه تطور العقل الانساني ، فقد أجمع الباحثون [39] في نشأة الدلالة على انها بدأت بالمحسوسات ، ثم تطورت الى الدلالات المجردة بتطور العقل الانساني ورقيّه ، فكلما ارتقى التفكير العقلي جنح الى استخراج الدلالات المجردة وتوليدها والاعتماد عليها في الاستعمال ، وكلما اتسعت حضارة الأمة وكثرت حاجاتها ومرافق حياتها ورقي

[38]–ينظر علم اللغة ك 225 ( وافي ) , ودور الكلمة في اللغة : 169, والترادف في اللغة : 23, وعلم الدلالة العربي : 289.
[39]– دلالة الألفاظ : 161 .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد ( ٣ ) – العدد ( ١ )، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

تفكيرها وتهذبت اتجاهاتها النفسية ؛ نهضت لغتها وسمت أساليبها وتعددت فيها فنون القول دفعت معاني مفرداتها القديمة للتعبير عن المسميات والافكار الجديدة [40] ولتحقيق هذه الغايات تقوم المفردات في اللغة بالانتقال من مجالها المتصل بالحواس والاعمال والحركية الى مجال مجرد يعبر عن الحالات النفسية والعقلية ومفرداتها في الشعور والانفعال والحكم وفي السلوك وفي الحياة عامة ورقي العلوم .[41]

وتفصح أمثلة التطور الدلالي بالانتقال من مجالها الحسي الى مجال المفهومات الذهنية المجردة في المثل السائر عن ادراك ابن الأثير لهذا النمط من التغير في المعاني ، حيث زخر الكتاب بمجموعة من المصطلحات التي حوت من الافكار والآراء التي تدور حول الفنون البلاغية ، كان قد اهتدى إليها ابن الأثير عن طريق تبينه المنطق الحسي لعدد منها موضحاً كيف ان الفكر البلاغي حاك منها نسيجاً لوّنه بلون العمل الفني فأخرجها من معناها المادي الكامن في المعجم محولاً إياها الى مصطلحات بلاغية تجريدية اعتمدتها مصادر علم البلاغة قديماً وحديثاً ، أما المصطلحات فهي :

1 - **المجاز**: هو في اللغة الموضع او المكان ، من جزت الطريق وجاز الموضع إذا سار فيه وسلكه وقطعه وخلفه [42] وذكر عبد القادر الجرجاني تعريفاً اصطلاحياً للمجاز اكد فيه وجه الشبه بين المعنيين – أعني اللغوي والاصطلاحي _ فقال : " المجاز مفعل من جاز الشيء _ يجوزه اذا تعداه ، واذا عدل باللفظ عما يوجبه اصل اللغة وصف بأنه مجاز على معنى أنهم جازوا به موضعه الاصلي او جاز هو مكانه الذي وضع فيه أولاً" . [43]

ويبدو أن ابن الأثير قد تابع الجرجاني ووافقه في ان التفسير الاصطلاحي للمجاز متسلسل عن الأصل اللغوي لما لمحه من علاقة الشبه الحاصلة بين معناه الوضعي المحسوس والمرئي له وهو

( المكان ) ومعناه الاصطلاحي الذهني المجرد الذي صار يطلق على الصيغ البلاغية [44] من استعارة ومجاز م رسل فقال : " وأما المجاز فهو ما اريد به غير المعنى الموضوع له في اصل اللغة ، وهو مأخوذ من هذا الموضوع إلى هذا الوضع ، إذا تخطاه إليه فالمجاز إذا اسم المكان الذي يجاز فيه، كالمحاج والمزار وأشباههما ، وحقيقته هو الانتقال من مكان الى مكان ، فجعل ذلك لنقل الألفلظ من محل الى محل ، كقولنا زيد اسد ، فإن زيداً إنسان والأسد هو هذا الحيوان المعروف ، وقد جزنا من الانسانية إلى الأسدية ، أي عبرنا من هذه إلى هذه لوصلة بينهما ، وتلك الوصلة هي صفة الشجاعة " [45]

---

[40]– ينظر:علم اللغة : 229( وافي ) .
[41]– ينظر الجوانب الدلالية في نقد القرن الرابع الهجري :184
[42]– لسان العرب : ( حوز ) . 7 / 129.
[43]– اسرار البلاغة : 365 .
[44]– ينظر انوار الربيع : 6 / 104 , ومعجم المصطلحات العربية في اللغة والادب : 184.
[45]– المثل السائر : 1/ 131.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد ( ٣ ) – العدد ( ١ )، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

فصفة ( الشجاعة ) التي اتاحها تمكن الاجتياز من الانسانية الى الأسدية هي صفة مدركة ذهنية متأتية من تطور لفظة ( المجاز) اللغوية الى المجاز الاصطلاحي وانصبابه على الحديث عن الخيال [46] أو القوة المتخيلة الفاعلة التي " تعيد تأليف المدركات والربط الجديد بينها " [47] . والمجاز بهذا المعنى لاشك في انه هو تشكيل فني متطور عن معناه الحسي اللغوي .

3- **المعاظلة** : المعاظلة لغة من عاظل معاظلة أي لزم بعضه بعضاً ، وتعاضلت الجراد إذا تداخلت ، ويقال تعاضلت السباع وتشابكت [48] ، وفي الاصطلاح البلاغي هو " أن تستعمل اللفظة في غير موضعها من المعنى " [49] , ولذا عدها قدامة انها من عيوب الالفاظ [50] ، وعدها ابو هلال العسكري أنها من سوء النظم [51] وقال الآمدي في تعريفها " وذكروا معنى المعاظلة وهي مداخلة الكلام بعضه بعضاً وركوب بعضه لبعض "[52] , وسار ابن الأثير على نهج سابقيه من النقاد في معنى المعاظلة محاولاً ربط معناها الحسي الموضوع له في اصل اللغة بمعناها المجازي الذهني الذي تغير إلى مصطلح بلاغي تعتمده الكتب البلاغية في مناهجها ومشعراً إياناً بالتطور الذي لحق باللفظة بسبب التماسه الشبه الاستعاري بين المعنيين فقال : " فأما المعاظلة اللفظية، فهي المخصوصة بالذكر هاهنا في باب صناعة الالفاظ، وحقيقتها مأخوذة من قولهم " تعاظلت الجرادتان " إذا ركبت احدهما الأخرى ، فسمي الكلام المتراكب في الفاظه او في معانيه ( المعاظلة ) مأخوذاً من ذلك ، وهو اسم لائق بمسماه ."[53] *

3_ **الإلتفات** : الالتفات لغة لفت وجهه عن القوم : اذا صرفه والتفت التفاتاً والتلفت اكثر منه ،وتلفت الى الشيء والتفت اليه :صرف وجهه اليه [54] والالتفات في الاصطلاح *" المخاطبة والانتقال الفجائي اثناء الكلام الى مخاطبة شخص او شيء حاضر او غائب ويطلق الان عادة مخاطبة شخص غائب او معنى مجسد . والالتفات في علم المعاني العربي انتقال كل من المتكلم او المخاطب و الغيبة الى الاخر في التعبير " [55] كقوله تعالى : ((والله الذي ارسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه...)[56] ففي الآية التفات او انتقال المتكلم من الاخبار الى المتكلم ." [57]

---

[46]–ينظر: الاسس الجمالية في النقد العربي : 229 .

[47]–مفهوم الشعر : 239 .

[48]– لسان العرب : مادة ( عظل ) . 13/ 483 .

[49]– معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب : 53 .

[50]– ينظر نقد الشعر : 176 .

[51]– ينظر كتاب الصناعتين : 162.

[52]– الموازنة:227/1.

[53]– المثل السائر : 443/1.

* لم يكن ابن الاثير اول من اشار الى هذا التطور لقد سبقه اليه قدامة في نقد الشعر : 176، وابو هلال العسكري في الصناعتين : 162.

[54]– لسان العرب : مادة ( لفت ) . 2 / 389.

* حثه ابن المعتز في البديع : 58 , وقدامة ابن جعفر في نقد الشعر : 146 , وابو هلال العسكري في الصناعتين : 392 ,وابن رشيق في العمدة : /45، والسكاكي في مفتاح العلوم : 392.

[55]– معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب : 35 .

[56]– فاطر: 9.

[57]– تحرير التحبير : 124.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد ( ٣ ) – العدد ( ١ )، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وهذا الانتقال من ( الالتفات) الحسي الذي يمثله الوضع الاول لكلمة ( الالتفات ) الى ( الالتفات ) على انه مصطلح بلاغي ينم عن حالة عقليةٍ مدركة ، تنبه اليه ابن الأثير وجعله مقدمة للدخول في الحديث عن هذ النوع البلاغي ومناقشته إذ قال : " هذا النوع وما ويليه *هو خلاصة علم البيان التي حولها يدندنِ واليها تستند البلاغةِ وعنها يعنعنِ وحقيقته مأخوذة من التفات الانسان عن يمينه وشماله ، فهو يقبل بوجهه تارة كذا وتارة كذا وبذلك يكون هذا النوع من الكلام خاص ، لأنه ينتقل فيه عن صيغة الى صيغة ، كالانتقال من خطاب حاضر الى غائب ، او من فعل ماضٍ الى مستقبل ، او من مستقبل الى ماضٍ، او غير ذلك مما يأتي ذكره مفصلاً " [58]

ويعتمد ابن الاثير كثيراً هذا اللون من التغير في مجال الدلالي للالتفات فيرى ان المعنى الثاني له يسمى بشجاعة العربية لتفردها بهذا الفن البلاغي دون غيرها من اللغات "هي الاقدم ويسمى أيضاً ( شجاعة العربية) وإنما سمي بذلك لان الشجاعة هي الاقدام ، وذلك ان الرجل الشجاع يركب ما لا يستطيعه غيره ،ويتورد ما لا يتورّده سواه ،وكذلك هذا الالتفات في الكلام فأن اللغة العربية تختص به دون غيرها من اللغات . [59]

4 _ **التجريد** : التجريد هو من الاساليب العربية القديمة [60] ،وصورة من صور علم البديع العربي يعني به البلاغيون : " ان ينتزع من امر متصف بصفة امر آخر مثله في تلك الصفة مبالغة لكمالها فيه ، حتى كأنه بلغ من الاتصاف بها مبلغاً يصح ان ينتزع فيه امر اخر موصوف بتلك الصفة كقولهم : مررت منه بالرجل الكريم والنسمة المباركة . جردوا من الرجل الكريم والنسم ة المباركة آخر مثله متصفاً بصفة البركة وعطفوه عليه كأنه غيره ، وهو هو في نفس الامر "[61]. او هو " ان ينتزع الانسان نفسه شخصاً يخاطبه " [62] كقوله المتنبي [63] :

لا خيلَ عندكَ تُهديَها ولا مالُ فليُسعدِ النُطقُ إن لم يسعدِ الحالُ

ولاحظ ابن الاثير ان هناك صلة حميمة بين هذا المعنى للتجريد والمعنى اللغوي له افاد منها في تأصيل المصطلح بوساطة الاستعارة بوصفها وسيلة شبه خفية تخرج عن طريقها الدلالات من منبعها الحسي الموضوع لها في اصل اللغة لتدخل في د وائر هنية فتتيح معطيات تجريدية عملية تتكشف عنها النظريات والحقائق والقوانين لتساير اللغة ركب التطور الحضاري ،قال ابن الاثير : " فأما حد التجربة فإنه : إخلاص الخطاب لغيرك وانت تريد به نفسك ، لا المخاطب نفسه ، اصله في وضع اللغة من (جردت السيف

* بقصد توكيد الضميرين .
[58]– المثل السائر :181/2.
[59]– المصدر نفسه : 2 / 181.
[60]– ينظر معجم المصطلحات البلاغية وتطورها : 2 /40.
[61]– أنوار الربيع : 6/ 153.
[62]– معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب :51.
[63]– الديوان : 354/4.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد ( ٣ ) – العدد ( ١ )، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

)اذا نزعته من غمده ، وجردت فلانا، إذا نزعت ثيابه ، ومن هاهنا قال( ρ): (( لا ولا تجريد )) وذلك في النهي عند اقامة الحد ان يمد صاحبه على الارض , وأن تجرد عنه ثيابه : وقد نقل هذا المعنى الى نوع من انواع البيان .[64]

وهذا المعنى اللغوي الذي اصّل منه ابن الاثير للمصطلح اورده ابن منظور [65] وابن معصوم المدني .[66]

5_**المطابقة** [67]: المطابقة لغة الموافقة ، يقال طابقت بين الشيئين ، إذا جعلت أحد ما على حذو الاخر ، وطابق الفرس جريه أي وضع رجليه مكان يديه [68] ، وفي علم البديع هي : " الجمع بين الضدين ، و المعنيين المتقابلين في الجملة " [69] . ويطلق عليها التضاد والتطبيق والتكافؤ والطباق.[70]

وهذا التناقض بين المعنيين لامه ابن الأثير ، لذك لم يجد صلة شبه بين الخلفية التاريخية لكلمة ( مطابقة ) في أصلها المحسوس وهذا الفن البلاغي _حين حاول التأصيل له _إذ إن المعنى الحسي مبني على الاتفاق والمعنى الذهني مبني على الخلاف ، وأخذ على العلماء تسميتهم هذا الفن بهذا الاسم فقال : " إنهم سموا هذا الضرب من الكلام مطابقة لغير اشتقاق ولا مناسبة بينه وبين مسماه ، هذا الظاهر لنا من هذا القول ، أن يكونوا قد علموا لذلك مناسبة لطيفة لم نعلمها نحن "[71]. ولكنه لما وجد معنى المطابقة عند قدامة بن جعفر مختلفاً عما هو عند غيره من العلماء التمس بين مفهومه لها والاصل اللغوي للمطابقة وجه شبه يمتد طرفاه بين المعنى الحسي الذي يجده الوضع اللغوي للفظة : معناه الذهبي الذي يتمخض عنه فن الطباق في علم البلاغة . وكان مفهوم قدامه للمطابقة هو " إيراد لفظين متساويين في البناء والصيغة مختلفين في المعنى " [72] , أما عن تعليق ابن الأثير فقد ورد ان الطباق في اللغة من طابق البعير في سيره إذا وضع رجله موضع يده , وبهذا يؤيد ما ذكره قدامة ، لأن اليد غير الرجل لا ضدها والموضع الذي يقعان فيه واحد ، وكذلك المعنيان يكونان مختلفين و اللفظ الذي يجمعهما واحد ، فقدامة حسب رايه سمى هذا النوع من الكلام مطابقاً حيث كان للاسم مشتقاً مما سمي به ، وذلك مناسب وواقع في موقعه حسب قوله [73]

---

64– المثل السائر : 2/ 156.
65– لسان العرب : مادة (حرد) .
66– أنوار الربيع : 135.
4– ينظر: عبد العزيز الجرجاني في الوساطة : 44, والعسكري في الصناعتين : 307, وأبن رشيق في العمدة : 5/2وابن سنان في سر الفصاحة : 188, الجرجاني اسرار البلاغة: 14, وأبن الأصبع في تحرير التحبير: 111.
68– لسان العرب : مادة ( طبق) .
69– معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب : 130.
70– أنوار الربيع : 2/ 31.
71– المثل السائر : 3/ 171.
72– المصدر نفسه و ينظر نقد الشعر : 143.
73– ينظر : المثل السائر : 3/ 171.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد ( ٣ ) – العدد ( ١ )، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وقد اعترض ابن الأصبع على ابن الأثير فقال : " وقد رد ابن الأثير على كل من الف في صناعة هذا الباب ، وقال : إن الجمع من وتسميتهم الضدين في هذا الباب خطأ محض ، لأن اصل الاشتقاق يقتضي الموافقة لا مضادة ، وهو أولى بالخطأ منهم ، لان القوم رأوا البعير فقد جمع بين الرجل واليد في موطئ واحد ، واليد والرجل ضدان ، أو في معنى الضدين " [74] .

والتمس ابن ابي الحديد ملمحاً شبيهاً بين معنيي المطابقة اللغوي والاصطلاحي ليرد من خلاله على ابن الأثير _ قال عنه ابن معصوم إنه أغرب فيه [75] _ ونص رأيه : " أقول : الطبق في اللغة المشقة قال الله سبحانه: (لتركبن طبقاً عن طبق ) [76]

أي مشقة بعد مشقة ، فلما كان الجمع بين الضدين على الحقيقة شاقاً متعذراً ، ومن عدتهم أن تعطى الالفاظ حكم الحقائق في نفسها توسعاً سموا كل كلام جمع فيه بين الضدين مطابقة " [77] ووافق ابن معصوم المدني ابن الأثير فقال : " قالوا ولا مناسبة بين معنى المطابقة لغة ومعناها اصطلاحاً فإنها في اللغة الموافقة ، يقال طابقت بين الشيئين إذا جعلت أحدهما على حذو الاخر وطابق الفرس في جريه : إذا وضع رجليه مكان يديه والجمع بيت الضدين ليس موافقة "[78] ذاكراً بعد ذلك رأي ابن الأثير ، واستأنس الدكتور أحمد مطلوب برأيهما فقال : " ويبدو م ن ذلك أن تسميته ((مطابقة )) أو (( طباقاً )) غير مناسبةٍ . ومصطلح الضاد أكثر مناسبة على هذا الفن ،لأن التضاد يد على الخلاف " [79]

وذكر ابن معصوم أن ابن الأثير قد رجع عن رأيه في كتابه كفاية الطالب فقال : " وكأنّ ابن الأثير ظهر له وجه المناسبة فيما بعد فقال في كفاية الطالب " المطابقة هي عند الجمهور : الجمع بين المعنى وضده ، ومعناها أن يأتلف في اللفظ ما يضاد في المعنى ، وكأن كل واحد منهما وافق الكلام فسمي طباقاً ."[80]

وعندما شارف المبحث على الانتهاء ، خطر في الخلد ان سائلاً سأل : هل إن المصطلحات البلاغية التي تناول المبحث دراسة تطورها من ( مجاز و معاظلة و التفات و تجريد ومطابقة ) من الأمور الذهنية ؟ إذا كانت هي فنون كلامية والكلام _ بالطبع _ محسوس مسموع !!

لقد كان هاجسي أن النوع البلاغي من حيث هو تفكير وتنظير امر عقلي مجرد يشير في جانب من جوانبه الى رقي العقلية الانسانية ومن حيث هو صياغته تفترش أرضيتها النصوص الأدبية أمر محسوس . لذا كانت الدراسة خاصة بطبيعة تطور المصطلح البلاغي من اسبقيته التاريخية الموضوعة له في أصل اللغة دون التطرق الى ميادينه التطبيقية ولما كان ت تلك المعاني البلاغية معان نسبية وضعت في غير موضعها بعلاقة فهي مجاز عقلي.

---

[74]– تحرير التحبير : 111.
[75]– أنوار الربيع : 2/ 31.
[ ]– الانشقاق : 19.
[77]– الفلك الدائر على المثل السائر : 277.
[78]– أنوار الربيع : 31/2.
[79]– معجم المصطلحات البلاغية وتطورها : 254.
[80]– انوار الربيع : 2/ 32، وينظر كفاية الطالب : 128.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد ( ٣ ) – العدد ( ١ )، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

**ثانياً : الانتقال من المعنى الحسي الى المعنى الحسي**

مما مثل ابن الأثير لهذا النوع من الانتقال في مجال الدلالي الذي يسببه المجاز المرسل ذو العلاقة المكانية ، قوله (ρ) يوم حنين : (( الآن حمي الوطيس)) [81] وهذا لم يسمع من احد قبل رسول الله ( ρ) . ولو أتينا بمجاز غير ذلك في معناه , فقلنا ( استعرت الحرب ) لما كان مؤدياً من المعنى ما يؤديه (( حمي الوطيس )) . والفرق بينهما أن الوطيس هو التنور , وهو موطن الوقود ومجتمع النار . وذلك يخيل الى السامع أن هناك صورة شبيهة بصورته ففي حميها وتوقدها , وهذا لا يوجد في قولنا ((استعرت الحرب)), أو ما جرى مجراه " [82] .

فللمحسوس الأول هو التنور وقد انتقل بالتطور الدلالي الى الحرب وهي أيضاً محسوسة .

**المبحث الثالث**

**اللامساس**

سمي هذا اللون من تغير الدلالة بمسميات عديدة منها اللامساس [83] والتسامي [84] وانحطاط الدلالة [85] والمحرمات والتوريات[86]. وفضّل الدكتور محمود السعران تسمية هذا التغيير بالمتسامي لان " هذا النوع من أنواع التغير في المعنى يطلق على ما يصيب الكلمات التي كانت تشير الى معان " هينة " أو " وضعية " نسبياً ، ثم صارت تدلّ في نظر الجماعة الكلامية على معان " أرفع " أو " اشرف " أو أقوى "[87]. ويفضل البعض بتسميته ب(( اللامساس )) _ الذي ترجم عن المصطلح الأجنبي ( t aboo) في علم اللغة الحديث ويدل على (الكلام المحرم ) _ لأنه ينصرف في مدلوله المعنوي الى عدم ذكر ألفاظ وكلمات

[81]– صحيح مسلم : 4/ 403.
[82]– المثل السائر : 1/ 117.
[83]– دور الكلمة في اللغة : 177.
[84]– علم اللغة مقدمة للقارئ العربي : 283.
[85]–علم الدلالة والمعجم العربي : 67.
[86]– علم الدلالة : 81( غيرو).
[87]– علم اللغة مقدمة للقارئ العربي : 282/ 283.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد ( ٣ ) – العدد ( ١ )، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وعبارات وأشياء حظر استعمالها في مجتمع ما لأسباب مختلفة.[88] ويبدو أن لأحاطة هذا النوع من التغير في المعنى ببعض الألفاظ التي ترتبط في أذهان الناس بشيء من المنع والحظر ، قال عنه بالمر إن : " أحد اسباب التغير السريع الذي يصيب الكلمات هو التحفظ العرفي فالكلمة التي تستعمل لشيء غير مستحب تستبدل بسرعة بكلمة أخرى وتتغير هذه الكلمة بدورها إلى كلمة أخرى " [89]

واذا كانت أنواع التغير في المعنى التي سبق ذكرها انفاً تعتمد المجاز والاستعارة اللذين يثيران تداعيات تحفيزية للمعاني المتغيرة عن طريق المشابهة والمجاورة ، فأن هذا النوع من الأبدال في المعنى يستمد تغييراته من تحليلات المجاز الك نائي الدال على الستر والتخفي [90] ، لأن الدلالة في هذا النوع من التغير تكون مبدلة لكنها " ترتكز على اطروحة نفسية تداعية ولكن من طبيعة خاصة إذ إن الأمر لا يتعلق هنا بأن يحفز بل العكس أن يقطع تداعياً " [91] . لذلك الكريم، شاهدة على صاحبها بالمعصية ، ما عدا الفرج ، فكان حمل الجلد عليه اولى ، ليستكمل ذكر الجميع . الآخر : إنه ليس في الجوارح ما يكره التصريح بذكره إلا الفرج ، عنه بالجلد ، لأنه موضوعٌ يكره التصريح فيه بالمسمى على حقيقته . " [92]

وذكر الطبري في تفسير الآية الكريمة ثمة حديث للرسول (ρ) تشم منه ما ذهب إليه ابن الأثير وتؤكده وهو مروي عن مجاهد بن موسى " قال : ثنا يزيد وقال أخبرنا الحريري عن حكيم بن معاوية عن ابيه عن النبي( ρ) قال : تجيئون يوم القيامة على افواهكم الفدام وإن أول ما يتكلم من الآدمي فخذه وكفه " [93] . فإذا كان الفدام معناه العيي عن الحجة والكلام وحصر في اللسان [94] الرسول الأعظم( ρ) ( بالفخذ )هو الجارحة التي كنى عنها القرآن الكريم بلفظة الجلود _ بتفسير ابن اثير _ ، هذا، وذكر القرطبي أن المراد بالجلود في الآية الكريمة هي الجلود بأعينها في قول أكثر المفسرين ، ثم ذكر أن السدي وعبيد الله بن أبي جعفر والفراء أرادوا بالجلود الفروج ، ويبدو انه يؤيدهم إذ روى عن بعض الأدباء انهم أشدوا لعامر بن جؤية قوله :

المرء يسعى للسلا ... مَةِ والسلامةُ حَسبُهُ
أو سَالمَ مَن قد تَث ... نى جِلده وأبيض رأسه

وقال : جلده كناية عن فرجه [95]. والله اعلم بمراده.

وقد اتسعت العربية في باب الكناية للتعبير عن الألفاظ لأن من المعاني اللغوية للكناية : ( الستر ) وهذا مانجده عند ابن الأثير في قوله : " واعلم أن الكناية مشتقة من التستر ، يقال كنيت الشيء ، واجري هذا الحكم في الألفاظ التي يستر فيها المجاز

---

88– ينظر : اللامساس اللغوي في الفكر اللغوي الحديث :9–10 .
89– علم الدلالة : 13( بالمر) .
90– المثل السائر : 3/ 63.
91– علم الدلالة : 81( غيرو ) .
92– المثل السائر : 1/ 106_ 107.
93– جامع البيان عن تأويل أي القرآن : 24/ 1187.
94– لسان العرب : مادة ( فدم) .
1– ينظر الجامع الاحكام القرآن مج 8 ج 15: 350.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد ( ٣ ) – العدد ( ١ )، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

بالحقيقة ، فتكون دالة على الساتر وعلى المستور معاً ، ألا ترى إلى قوله تعالى : چ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ چ[96] فإنه أن حمل على الجماع كان كناية ، لأنه ستر الجماع بلفظ اللمس الذي حقيقته مصافحة الجسد الجسد ....." [97] كما أنه ذكر بعض شواهده في الكناية فمما رواه : " ان امرأة جاءت الى النبي ( ρ ) فسألته عن غسلها من الحيض ، فأمر ان تغتسل ، ثم قال : ((خذي فرصة من مسك فتطهري بها )) [98] قالت: كيف اتطهر بها؟ فقال: تطهري بها . قالت : كيف اتطهر بها ؟ قال سبحان الله , تطهري بها . فاجتذبتها عائشة رضي الله تعالى عنها إليها ، وقالت تتبعي بها أثر الدم ، فقولها " أثر الدم " كناية عن الفرج على الطريق الإرداف ، لأن اثر الدم في الحيض لا يكون إلا في الفرج ، فهو رادف له " [99]. ومن تلك

الشواهد قوله تعالى : چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ چ [100] . إذ كرر ابن الأثير ان المراد بالأرض " التي لم يطؤها [ كذا ] كناية عن مناكح النساء ، وذلك من حسن الكناية ونادرة"[101] . ويرى الزمخشري أن هذا التفسير للآية من بدع التفاسير وروى عن الحسن رضي الله عنه أنها ارض فارس والروم وعن قتادة رضي الله عنه انها ارض مكة وعن مقاتل رضي الله عنه هي خيبر وعن عكرمة انها كل ارض تفتح الى اليوم القيامة [102] . .

ووجدت لهذا النوع من الكناية وآثارها في التبدل الدلالي شيئاً عند ابن الأثير حيث قال : " ومن لطيف الكنايات ان امرأة جاءت لعائشة رضي الله عنها فقالت لها : (( أأقيد جملي ؟ )) فقالت عائشة رضي الله عنها(( لا )) أرادت ان تضع لزوجها شيئاً يمنعه عن غيرها ، أي تربطه ان يأتي غيرها ، فظاهر هذا اللفظ هو تقييد الجمل ، وباطنه ما ارادته المرأة ، وفهمته عائشة منها . " [103]

وقال في هذا في النوع من الكناية (( ويروى أنه لم يدن منها ، وإنما كان ملتفتاً الى صلاته ، فدخل عمرو بعد ثلاث ، فقال : كيف ترين بعلك ؟ فقالت : نعم البعل إلا أنه لم يفتش لنا كنفا ، ولا قرب لنا مضجعاً . فقولهم " لم يفتش لنا كنفا ولا قرب لنا مضجعاً من الكناية الغراء الظاهرة."[104]

وإذا كان هذا النوع من انواع التبدل الدلالي سمي عند المحدثين بالتغير المتسامي فإنه عند البلاغيين القدامى أصل من أصول الفصاحة وشرط من شروط البلاغة ، قال ابن سنان في الكناية : " ومن هذا الجنس حسن الكناية عما يجب ان يكنى عنه في

---

96– المائدة 6.
97– المثل السائر : 3/ 36.
98– المصدر نفسه : 63/3، وقد ورد الحديث في صحيح البخاري : 1 49وينظر هامش المحقق : 3 / 70 .
99– المصدر نفسه : 3 / 70 _ 71 .
100– الاحزاب : 27.
101– المثل السائر : 3 / 73 .
102– ينظر الكشاف : 3/ 534 .
103– المثل السائر : 3/ 76 .
104– المصدر نفسه : 3/ 73

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد ( ٣ ) – العدد ( ١ )، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الوضع الذي لا يحسن فيه التصريح ، وذلك أصل من اصول الفصاحة وشرط من شروط البلاغة ، وإنما قلنا في الموضع الذي لا يحسن فيه التصريح لأن مواضع الهزل والمجون وإيراد النوادر يليق بها ذلك . " [105]

**التغير الانحطاطي للدلالة:**

يبدو ان ابن الأثير تنبه على ان التطور الدلالي الذي يصيب الكلمات لا يتجه بها دائماً نحو الارتقاء ، وربما أصاب التغير الانحطاطي بعض كلمات اللغة فقال : " ومن أوصاف الكلمة ان لا تكون مبتذلة بين العامة وذلك ينقسم قسمين :ـــ

الأول :ـــ ما كان من الالفاظ دالاً على معنى وضع له في أصل اللغة ، فغيرته العامة ، وجعلته دالاً على معنى اخر ، وهو ضربان:ـــ

الضرب الاول :ـــ ما يكره ذكره . وقد استشهد له بلفظة ( الصرم ) التي اشرنا إليها آنفاً وقال فيه: "وهذا الضرب المشار إليه لا يعاب البدوي على استعماله ، كما يعاب المحتضر ، لأن البدوي لم تتغير الألفاظ في زمنه ، ولا تصرفت العامة فيها كما تصرفت في زمن المتحضرة من الشعراء".[106]

الضرب الثاني :ـــ وهو انه وضع في اصل اللغة لمعنى فجعلته العامة دالاً على غيره إلا أنه ليس بمستقبح ولا مستكره ومثل له بقوله ( ظريف ) التي تقدم ذكرها أيضاً أي انه ادرك المحدثين ان التطور الدلالي لا يستمر باللغة دائماً نحو التهذيب والكمال ، لأنه ليس تطوراً اعتيادياً مقصوداً فتتدخل الإرادة الانسانية لتتجه به هذا الاتجاه وانما هو تطور تل قائي آلي لا دخل فيه للإرادة الانسانية [107] بدليل ظهور نوع من انواع التغير الدلالي في اللغة هو التغير الانحطاطي أو الخافض وهذا النوع من التغير في المعنى " يصدق على الكلمات التي كانت دلالتها تعد في نظر الجماعة ((نبيلة )) (( رفيعة )) (( قوية )) نسبياً ثم تحولت هذه الدلالات فصارت دون ذلك مرتبة ، أو أصبح لها ارتباطات تزدريها الجماعة " [108] , ولعل ما يؤكد هذا الادراك لابن الأثير ايراده لبيتين من الشعر ذكرت فيهما لفظة ((الصرم )) أحدهما للمتنبي وقد جعل ذكره لها عيباً لأنه متحضر والبيت الآخر لأبي صخر الهذلي ولم يعد ذكره لتلك اللفظة عيباً لأنه شاعرمبتدا _ مريداً الفارق الزمني لمعنى التحضر والبداوة بدليل النص الذي أوردناه له _ أنما نص قوله : " فمن أجل ذلك عيب استعمال لفظة ((الصرم )) وما جرى مجراه على الشاعر المتحضر، كقول ابي الطيب :

أذاقَ الغواني حُسْنُهُ ما أذقنَ ي وعَفَّ فجازاهُنَّ عَني بالصرَّمْ [109]

ولم يعب الشاعر المتنبي، ألا ترى الى قوله أبي صخر الهذلي :

---

[105]– سر الفصاحة : 156 .
[106]– المثل السائر : 1/ 29 .
[107]– ينظر علم اللغة : 227 ( وافي ).
[108]– علم اللغة مقدمة للقارئ العربي : 28 / 281 .
[109]– ديوان الحماسة : 174 .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد ( ٣ ) – العدد ( ١ )، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

قد كانَ صَرْمٌ في المَمَاتِ لَنا فَعَجِلتَ قَبْلَ المَوْتِ بالصَرْمِ

فان هذا لا يعاب على ابي صخر كما عيب على المتنبي قوله في البيت المقدم ذكره "[110]

## الخاتمة

خلاصة ماتوصلت اليه من خلال تبحري في مباحث التطور الدلالي عند ابن الاثير في المثل السائر ومن خلال ماجمعت من اراء مؤيدة لابن الاثير في مكان ما وغير مؤيدة له في مكان اخر يبدو لي ان الدراسات الدلالية يرافقها في اغلب الاحيان ابعاد تزامنية تشرح التدرج التاريخي في تغير الدلالة ،والدراسات العربية القديمة التي اهتمت في جانب من جوانبها بالتبدلات الدلالية للكلمات _ عمومها _ تفتقر الى هذا النوع من التتابع الزمني ، غير ان ما يسر التسمية اعتماد ابن الأثير المجاز في نماذج الانتقال و التغيير في الدلالة، الذي باستطاعته ان يمد جسوراً وقتية تتحول عليها الكلمات من الدلالة الوضع الأول الى دلالة الوضع الطارئ [111]. وذلك الشيء اليسير من الزمن كان محط الاتكال في هذه الدراسة لأنه يشرح التغير في الدلالة الذي تتعرض له الكلمات لتتلاءم مع الاقتضاءات المتجددة في الحياة التي تتطور على نحو سريع ، لذا تبقى هذه الدراسة نقطة في بحر التطور الدلالي لالقاظ اللغة العربية كشفت عن بعض جوانب التطور منها ماهو نحو المستحسن وآخر العكس منه .

لذلك يبقى اثر التطور الدلالي في كل زمان ومكان شغف الباحثين في اعجاز لغة القرآن الكريم.

[110]– المثل السائر : 1/ 292 .

[111]– ينظر قاموس اللسانيات : 44.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد ( ٣ ) – العدد ( ١ )، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

## المصادر:

**القرآن الكريم**

-اساس البلاغة / ابو القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري ت ( 538 )/ تحقيق: محمد باسل عيون السُّود/ الطبعة الاولى 1998م – 1419ه/ دار الكتب العلمية /بيروت –لبنان

- اسرار البلاغة / عبد القاهر الجرجاني / تحقيق : محمود شاكر أبو فهر/ مكتبة الخانجي /طبعة : 1991

- الاسس الجمالية في النقد العربي عرض وتفسير ومقارنة/ د.عز الدين اسماعيل /دار الفكر العربي / 1412ه -1992

- الاسلوب والاسلوبية – عبد السلام المسدي / الطبعة الثانية / الدار العربية للكتاب – تونس -1982.

- الألسنية علم اللغة الحديث المبادئ والأعلام / ميشال زكريا / الطبعة الثانية - المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان - 1985.

- انوار الربيع في انواع البديع : السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني ت(1120) ه- تحقيق شاكر هادي شكر – الطبعة الاولى – مطبعة النعمان – النجف الاشرف -1389ه-1969م.

- البديع : أبو العباس عبد الله ابن المعتز / ت( 399ه) / شرحه وحققه –عرفان مطرجي – مؤسسة الكتب الثقافية / بيروت -لبنان – الطبعة الاولى -1433ه-2012م

- البنيوية وعلم الإشارة / ترنس هوكز – ترجمة مجيد الماشطة مراجعة الدكتور ناصر حلاوي – الطبعة الاولى –دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد 1986م

- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القرآن – ابن أبي الاصبع المصري – تحقيق د.حنفي محمد شرف – لجنة احياء التراث الاسلامي – القاهرة 1363ه – 1963م.

- الترادف في اللغة – حاكم مالك لعيبي الزيادي -الناشر: دار الحرية – بغداد – 1400هـ/1980م

- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه - د. رمضان عبد التواب -مكتبة الخانجي - القاهرة -الطبعة الثانية - 1997م

- التطور اللغوي والتاريخي – الدكتور ابراهيم السامرائي – دار الرائد للطباعة – القاهرة -1966م.

-جامع البيان عن تأويل أي القرآن – أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت (310)ه –مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده – مصر 1954م

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد ( ٣ ) – العدد ( ١ )، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

-الجامع لأحكام القرآن –أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي – ط2 – دار احياء التراث العربي –بيروت –لبنان 1966م

-الجوانب الدلالية في نقد القرن الرابع الهجري – الدكتور فايز الداية - ط1 – دار الصلاح للطباعة والنشر دمشق 1987م

- دلالة الالفاظ : د.ابراهيم انيس – ط2-مكتبة الأنجلو المصرية -1963

- دلالة الالفاظ العربية وتطورها : د.كامل مراد – مطبعة نهضة مصر 1963

- دور الكلمة في اللغة –ستيفن اولمان- ترجمه وقدّم له الدكتور كمال محمد بشر –ط3-الناشر مكتبة الشباب – القاهرة 1972م.

- ديوان أبي نواس برواية الصولي –تحقيق بهجت عبد الغفور الحديثي - ساعدت جامعة بغداد على طبعه – بغداد 1400ه – 1980م

- ديوان البحتري – تحقيق حسن كامل الصيرفي –دار المعارف – مصر

- ديوان الحماسة : أبي تمام حبيب بن اوس الطائي (231)ه – رواية أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد الخضر الجواليقي ت ( 540)ه – تحقيق عبد المنعم أحمد صالح – وزارة الثقافة والاعلام – دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد 1987م

- سر الفصاحة، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (المتوفى: 466هـ) الناشر: دار الكتب العلمية /ط 1/ 1402هـ_1982م

- شرح الصولي لديوان أبي تمام – دراسة وتحقيق الدكتور خلف رشيد نعمان –الطبعة الاولى – منشورات وزارة الثقافة والاعلام – الجمهورية العراقية – 1982م.

-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ت: عطار) إسماعيل بن حماد الجوهري المحقق : أحمد عبد الغفور عطار الناشر : دار العلم للملايين- سنة النشر: 1990.

- صحيح البخاري/ أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري – الناشر دار الفكر – بيروت – بغداد 1986

- صحيح مسلم – الامام مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري بشرح النووي – تحقيق واشراف محمد فؤاد عبد الباقي – دار الكتب العلمية –بيروت –لبنان– الطبعة الاولى1412ه-1991م .

- عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح – بهاء الدين السبكي – تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي –الطبعة الاولى -1423ه-2003م.

-علم الدلالة –الدكتور أحمد مختار عمر–الطبعة الخامسة –القاهرة – عالم الكتب -1998م

-علم الدلالة – أف .بالمر . ترجمة مجيد الماشطة – حقوق الطبع والنشر محفوظة للجامعة المستنصرية –بغداد 1982م.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد ( ٣ ) – العدد ( ١ )، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

-علم الدلالة – بيارغيرو، ترجمة انطوان ابو زيد –منشورات عويدات – الطبعة الاولى –بيروت 1986م

- علم الدلالة العربي – النظرية والتطبيق- فايز الداية –دارا الفكر المعاصر –بيروت – لبنان –الطبعة الثانية – 1996م.

علم الدلالة والمعجم العربي – د.عبد القادر أبو ريشة وحسين لافي و دكتور .داود غطاشة – الطبعة الاولى – دار الفكر للنشر والتوزيع – عمان -1989م .

-علم اللغة - الدكتورعلي عبد الواحد وافي – مطبعة نهضة مصر -الطبعة التاسعة ابريل -2004م –

- علم اللغة العام - توفيق محمد شاهين – دار التضامن للطباعة – الطبعة الاولى - القاهرة 1980م

-علم اللغة مقدمة للقارئ االعربي – الدكتورمحمود السعران – دار النهضة العربية – بيروت - (دت).

-العمدة في صناعة الشعر ونقده - أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – الطبعة الرابعة – دار الجيل – بيروت 1979 م

- الفلك الدائر على المثل السائر - ابن أبي الحديد ( 656 هـ) تحقيق : د. أحمد الحوفي ود. بدوي طبانة

الناشر: دار الرفاعي- الرياض - الطبعة الثانية – 1984

– قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح – عبد السلام المسدي – الدار العربية للكتاب – تونس - 1984

-كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر ) –لابي هلال العسكري ت ( 395ه) تحقيق - علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم – منشورات المكتبة العصرية – صيدا – بيروت 1986م

- كتاب المنزلات (منزلة الحداثة ) – طراد الكبيسي – دار الشؤون الثقافية العامة –بغداد -1992م

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل – لابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ( 538ه) اعتنى به وخرج احاديثه وعلق عليه خليل مأمون شيحا دار المعرفة بيروت – لبنان –الطبعة الثالثة 1430ه-2009م

- كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب – ضياء الدين ابن الاثير- تحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي و الدكتور حاتم ضامن الصالح والاستاذ هلال ناجي – نشر جامعة الموصل 1982م.

- اللامساس اللغوي في الفكر اللغوي الحديث –دكتور محمد محمود السيد أبو الحسن – الناشر دار الفكر العربي – القاهرة 2010م

- لسان العرب - محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري جمال الدين أبو الفضل - الناشر: دار صادر - بيروت

- لغات البشر : ( اسس علم اللغة ) تأليف ماريو باي – ترجمة أحمد مختار عمر _ الناشر عالم الكتب – الطبعة الثامنة – 1998م

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد ( ٣ ) – العدد ( ١ )، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر -ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد ت (637)هـ - تحقيق :أحمد الحوفي، بدوي طبانة - الناشر :دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ـ القاهرة.

- المجاز واثره في الدرس اللغوي – دكتور محمد بدوي عبد الجليل –مطبعة دار النهضة العربية –بيروت -1975.

-المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي – الدكتور رمضان عبد التواب – الطبعة الاولى مكتبة الخانجي –القاهرة – دار الرفاعي – الرياض 1402ه-1982

-المزهر في علوم اللغة وأنواعها – جلال الدين السيوطي ت(911) ه – تحقيق /محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي محمد أبو الفضل ابراهيم – دار احياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي .

-مظاهر التطور في اللغة العربية المعاصرة – زاوي - الدكتور نعمة رحيم العزوي – دار الشؤون الثقافية العامة –بغداد – 1990م

-معجم المصطلحات البلاغية وتطورها – احمد مطلوب – مطبعة المجمع العلمي العراقي 1407ه- 1982

-معجم مصطلحات العربية في اللغة والادب – مجدي وهبة وكامل المهندس – مكتبة لبنان – بيروت 1979م[1]

- المعنى والكلمات – سعيد الغانمي – دار الشؤون الثقافية العامة –بغداد – 1989م

- مفتاح العلوم - ابي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي (626) ه – تحقيق اكرم عثمان يوسف – الطبعة الاولى – مطبعة دار الرسالة وساعدت جامعة بغداد على نشره – 1980- 1981م

- مفهوم الشعر دراسة في التراث النقدي – الدكتور جابر أحمد عصفور – الهيئة المصرية للكتاب - الطبعة الخامسة 1995م

-مقاييس اللغة - أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ت (395)ه – حققه وطبعه عبد السلام هارون – ط1 – دار احياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي – القاهرة 1968م

- مناهج البحث في اللغة – الدكتور تمام حسان – دار الثقافة – الدار البيضاء – المغرب – 1979م .

- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري - الحسن بن بشر الآمدي - المحقق: السيد أحمد صقر - الناشر: دار المعارف - مكتبة الخانجي- الطبعة الرابعة 1994م

-نقد الشعر – ابو الفرج قدامة بن جعفر ت(337ه) –تحقيق كمال مصطفى – الطبعة الثالثة –مكتبة الخانجي – القاهرة -1987م.

الوساطة بين المتنبي وخصومه – ابو الحسن الجرجاني علي بن عبد العزيز بن الحسن – تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي – مطبعة عيسى البابي الحلبي – دار احياء الكتب العربية 1386ه- 1966

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد ( ٣ ) – العدد ( ١ )، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

المجلات والبحوث

- رؤية جديدة في مفهوم علم الدلالة – الدكتور أحمد الجنابي – مجلة معهد البحوث والدراسات العربي –بغداد- العدد 13 – 1984م

- مدخل الى علم الدلالة الألسني – موريس ابو ناصر – مجلة الفكر العربي المعاصر – بيروت – عدد (18-19)1982م

## پوختە

زانایان زمانی مرۆڤایەتی بە دروستکراوێکی زیندوو دەچوێنن، چونکە لە سەر زمانی قسەپێکەرانی دەژی، کە لە زیندووانن، هەر ربۆیە پێشدەکەوێ و دە گۆڕێ لە گەڵ کاتدا، هەر روەك هەر دروستکراوێکی زیندوو گە شەدەکات و دەگۆڕێ، وە ملکەچە بۆ هەموو ئەوانەی کە دروستکراوێکی زیندوو بۆی ملکەچە لە ڕووی دروست بوون و گەشەکردن و پێشکەوتنی، زمان بە هەمان شێوە دیاردەیەکی کۆمەڵایەتیە، چونکە لە باوەشی کۆمەڵگادا دەژی، وە بوونی خۆی لێیەوە بەدەست دێنێت و پێشدەکەوێت لە گەڵ پێشکەوتنی کۆمەڵگا نوێ دەبێتەوە لە گەڵ نوێبوونەوەی کۆمەڵگا. زمان وەکو هەموو دیاردە کۆمەڵایەتیەکانی تر ڕووبەروو دەبێتەوە لە گەڵ پێشکەوتن و گۆڕان لە ڕەگەزە جیاوازەکانی: لە ڕووی دە نگ و ڕێزمان و نێوە رۆك و ماناکانی، ئەو پێشکە وتنە ملکەچە بۆ کۆمە لێك ڕێسا ی زۆرە ملێ و جێگیروشێوەڕوون، وەکەس ناتوانێت کارەکەی بوەستێنێت یان دەرەنجامەکانی بگۆڕێت.

پێشکەوتنی ماناداری ی ەکێکە لە لایەنەکانی پێشکە وتنی زمان، وە مەیدانەکەی بریتیە لە ووشەو ماناکانی . مانای ووشەکان لە سەر یە ك دۆخ جێگیر نابن بە لکو لە گۆڕانی بە ردەوام و نە وەستاو دان . وە خوێندنەوەی یە کێك لەفەرهەنگەکانی زمانی عەرەبی و کتێبەکانی زمانزانانی کۆن شایە تی دەدەن لە سەر ئەو جۆرە پێشکەوتنە. دەردەکەوێ کە مانای ووشەکان لە گۆڕاندان لە سەردەمێکەوە بۆ سەردەمێکی تر، بۆ پێشکەوتنی ماناداری زمانیش هۆکاری جیاواز هەن وە شێوازی جیاواز هە ن بۆ گرتنە بەری ئە و پێشکە وتنە، کە هەوڵدەدەین لە سەریان بووە ستین لە ڕێگای ئە و توێژینەوەیە.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد ( ٣ ) – العدد ( ١ )، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

## Abstract

Scientists consider the human language is like the living being, it lives on the tongues of who speak it from the a lives, it is therefore evolving and changing by time as the human being develops and changes and it is subject to growth rules development.

Language is also a social phenomenon, because it lives in the society, derives its being from it, and develops as it develops, Language like other social phenomena, it's subject to steady evolution in its various components: Their voices, grammars, meanings and their implications, this development is subject in its course to clear and fixed laws and no one can stop or change their results.

Semantic development is one of the aspects of linguistic development, the field of words and meanings and the meanings of words do not settle on the same situation but it's in constant nonstop change, reading one of the Arabic dictionaries and books of ancient linguists prove this development and found that the meanings of words change from time to time, the development of semantic various factors lead to this change and it has certain aspects of this development which is what we are trying to study it through this research.